**المحاضرة الثانية:**

**المنادى المضاف إلى ياء المتكلم**

إن أُضيف المنادى إلى ياء المتكلم وكان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه:

**الأول:** حذف الياء والاستغناء بالكسرة، نحو: يا عبدِ وهو الأكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿ يا عبادِ فاتقون– الزمر:١٦﴾. عبادِ: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف إتباعاً لقراءة الوصل، والياء المحذوفة مضافةٌ إليه.

**الثاني:** إثبات الياء ساكنة، نحو: يا عبديْ، وهو دون الأول في الكثرة.

**الثالث:** قلب الياء ألفاً وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة، نحو: يا عبدَ.

**الرابع:** قلبها ألفاً وإبقاؤها وقلب الكسرة فتحة، نحو: يا عبدَا، ومنه قوله تعالى: ﴿ يا حسرتَى على ما فرطْتُ في جنبِ اللهِ– الزمر: ٥٦﴾. حسرتى: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الألف المنقلبة عن الياء، وهو مضاف والياء مضافٌ إليه.

**الخامس:** إثبات الياء محركة بالفتح، نحو: يا عبدِيَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ يا عباديَ الذين أسرفُوا على أنفسهم –الزمر: ٥٣﴾. عباديَ: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، والياء مضافٌ إليه.

**سؤال تطبيقي: المنادى في الأوجه الخمسة جميعاً منصوب، لماذا؟**

**ملاحظة:** أما إذا أُضيف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء إلا في (ابن أُمٍّ) و(ابن عَمٍّ)، فتحذف الياء منهما؛ لكثرة الاستعمال، وتكسر الميم أو تفتح، فتقول: يا ابن أمّ أقبل، ويا ابن عَمّ لا مفرَّ، بفتح الميم وكسرها، ومنه قوله تعالى: ﴿ قالَ ابنَ أمَّ إن القومَ استضعفوني– الأعراف: ١٥٠﴾. ففي (ابنَ أمَّ) وجهان من الإعراب: **الأول:** ابن: منادى منصوب، وهو مضاف، وأمَّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة المنقلبة عن ياء، وقد دل على الألف المحذوفة الفتحة كما في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم. **والثاني:** هو أنّ ابن أمَّ منادى مبني على فتح الجزأين؛ لأنه تركيب أشبه تركيب خمسة عشر، في محل نصب على النداء.

**أسلوب النداء الناقص:** قد يأتي أسلوب النداء ناقصاً، وذلك في صورتين:

**الصورة الأولى:** أن تحذف (يا): يجوز حذف (يا) خاصة، سواء أكان المنادى مفرداً أم مضافاً، كقوله تعالى: ﴿ يوسفُ أعرضْ عن هذا– يوسف: ٢٩﴾،﴿ سنفرغُ لكم أيُّها الثقلان –الرحمن: ٣١ ﴾،﴿أن أدوا إليَّ عبادَ اللهِ – الدخان: ١٨﴾. بتقدير (يا) قبل: يوسف، وأيُّها، وعباد.

ولم يرد في القرآن الكريم حرف نداءٍ غير (يا)، ولاسيّما مع (ربِّ)؛ ولذلك كثر حذفه مع الدعاء، بل قد تحذف أحياناً (ياء) الإضافة في (ربِّ)؛ لأن أسلوب الدعاء لا يتطلب إلا إيصال المعنى في أقصر عبارة؛ لقرب الخالق من عبده، كما عبّرت الآية الكريمة: ﴿ وإذا سألكَ عبادي عني فإنّي قريبٌ أُجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعانِ – البقرة: ١٨٦﴾ و﴿ ونحنُ أقربُ إليه من حبلِ الوريدِ– ق: ١٦﴾. وهذا ما يسمى بأسلوب الدعاء، وكلُّ دعاء نداء، ولا يجوز العكس؛ وذلك لأن الدعاء من أقل رتبة إلى أعلا رتبة، أما النداء فيختلف من خلال رتب المنادي للمنادى له. ومنه قوله تعالى: ﴿ قالَ ربِّ إني وهنَ العظمُ مني– مريم: ٤﴾،﴿ وقلْ ربِّ زدني علماً –البقرة: ٢٨٦﴾،﴿ربنا لا تُؤاخذنا إنْ نسينا أو أخطأنا– البقرة: ٢٨٦﴾.

ولا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب، نحو: وازيدَاهْ، ولا مع المستغاث به، نحو: يا لَزيدٍ؛ لأن القصد إطالة الصوت والحذف ينافيه. ولا يجوز حذف حرف النداء أيضاً مع الضمير، نحو: يا إيَّاكَ قد كُفِيتُك، لأن في حذفه تفويتاً للدلالة على النداء.

لكن الحذف مع اسم الإشارة قليل، وكذا مع اسم الجنس، حتى أن أكثر النحويين منعوه، ولكن أجازه طائفة منهم، وتبعهم المصنف؛ لورود السماع به، كقوله تعالى: ﴿ ثُمّ أنتم هؤلاءِ تقتلون أنفسكم– البقرة:٨٥﴾، والتقدير عندهم: (ثم أنتم يا هؤلاء). وعند غيرهم من النحويين أنه لا نداء في الآية وإنما يعربون قوله تعالى: أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: خبر. ومنه قول الشاعر: (ذا ارعواءً فليس بعد اشتعالِ الر...أسِ شيباً إلى الصِّبا من سبيلِ– الشاهد:٣٠٥)، الشاهد فيه: (ذا)، حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة، فدل ذلك على أنه وارد لا ممتنع، خلافاً لمن ادعى منعه، ولكنه قليل.

ومما ورد منه مع اسم الجنس (واسم الجنس: هو الذي لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه، كرجل وامرأة ) وإنما جاز نداء اسم الجنس عند الكوفيين لورود السماع به، كقولهم: (أصْبحْ لَيلُ) أي: يا ليلُ، و(أطرِقْ كرَا) أي: يا كرا، و(افتَدِ مخنوقُ) أي: يا مخنوق.

**والصورة الثانية:** أن يحذف المنادى ويبقى حرف النداء (يا)، إن وليها فعل أمر أو دعاء. وفي ذلك خلاف بين النحويين، فهناك من يذهب إلى أن وجود حرف النداء يعني أن دلالته متحققة، وينبغي أن نرد ما حذف من الجملة إلى أصله. بمعنى أن كل حرف نداء يقتضي منادى فإن لم يكن المنادى مذكوراً، أي

إن كان محذوفاً وجب تقديره بلفظ مناسب، كقوله تعالى: ﴿ ألا يا اسجدوا– النمل: ٢٥ ﴾،﴿ يا ليتني كنتُ معهم– النساء: ٧٣﴾، ﴿ يا ليت قومي يعلمون – يس: ٢٦﴾ والتقدير في كل ذلك: يا قوم، ويا اللهَ، ويا قوم أيضاً في الآيتين الأخيرتين. وهناك من لم يرَ منادىً محذوفاً، فليس كل كلامٍ مصدراً بحرف نداءٍ نداءً، والحق أن (يا) أصلها حرف نداء، فإن لم يكن منادى بعدها كانت لمجرد تنبيه واستثارة السامع إلى ما بعدها، فنقول في إعراب (يا): أنها للنداء فحسب، وما بعده حسب موقعه في الجملة.

**أساليب النداء**

النداء في الأصل خطاب مباشر يوجهه المنادي إلى المنادى، فيلقي عليه جملة النداء، ويكون جواب النداء هو الإصغاء والانتباه وتنفيذ ما يطلبه المنادي. وهذا التعريف ينطبق على النداء الحقيقي، أما النداء غير الحقيقي أو المجازي فلا ينطبق عليه هذا الكلام، ولهذا يمكننا تقسيم النداء سواء أكان حقيقياً أم مجازياً إلى جملة أساليب، أي يمكن أن يتصل بصيغة النداء صيغ وأساليب هي:

**أولاً: أسلوب الدعاء:** وقد مرَّ سابقاً في اسلوب النداء الناقص.

**ثانياً: أسلوب الاستغاثة:** أو نداء الاستغاثة، ويقصد بها طلب الغوث، وله أداة واحدة هي (يا)، ويجر المستغاث به بلام مفتوحة في محل نصب بفعل النداء المحذوف النائبة عنه (يا)، وتقديره: اَستغيث. ويجر المستغاثُ له بلام مكسورة، وهو متعلق بالفعل النائبة عنه (يا). وإنما فُتحت مع المستغاث به؛ لأن المنادى واقع موقع الضمير، واللام تفتح مع الضمير، نحو: لَك، لَهُ، وكذلك للتفريق بينها وبين المستغاث له، نحو: يا لَزيدٍ لِعمرٍو، يا: حرف نداء للاستغاثة، لَزيدٍ: اللام: حرف جر، وزيدٍ: مجرور بحرف الجر لفظاً ومحله النصب بفعل النداء المحذوف النائبة عنه (يا)، وتقديره: (اَستغيث)، لِعمرٍو: مجرور باللام، وهو متعلق بالفعل المحذوف. ومثاله قول الشاعر: (تَكنفَني الوُشاةُ فأزعجوني...فيا لَلناسِ لِلواشي المطاعِ) الشاهد فيه (فيا لَلناسِ لِلواشي، يا: حرف نداء للاستغاثة، وللناس: مجرور بلام مفتوحة لفظاً ومحله النصب بفعل النداء المحذوف النائبة عنه (يا)، وتقديره: اَستغيث، لِلواشي: مجرور بلام مكسورة متعلق بالفعل النائبة عنه يا).

ولا يجوز حذف (يا) ولا المستغاث به، أما المستغاث له فحذفه جائز، نحو: يالَلهِ. وقد تحذف لام المستغاث به؛ لأنها زائدة لتأكيد الاستغاثة، فلا تتعلق بشيء، ولو كانت أصلية لم يجُز حذفها، ويُؤتى بألف في آخره عوضاً عنها، نحو: يا زيدَا لِعمرٍو، زيدَا: منادى مفرد معرفة مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الاستغاثة.

إذا عطف على المستغاث به مستغاث آخر، فإما أن تتكرر معه (يا) أو لا، فإن تكررت لزم الفتح، نحو: يا لَزيدٍ ويا لَعمرٍو لِبكرٍ. وإن لم تتكرر لزم الكسر، نحو: يا لَزيدٍ ولِعمرٍو لِبكرٍ.

**ثالثاً: أسلوب التعجب:** أو نداء التعجب، ويكون لاستعظام الأمر والتعجب منه، وهو كالمنادى المستغاث في أحكامه، فتقول: يا لَلداهيةِ، يا لَلعجبِ، فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث به، فنقول في إعراب يا لَلداهية: يا: حرف نداء للتعجب، للداهية: مجرور لفظاً منصوب محلاً بفعل النداء المحذوف النائبة عنه (يا)، وتقديره: (أتعجب). وتعاقِب اللام في الاسم المتعجب منه ألف، فتقول: يا عجبَا لزيدٍ (منادى نكرة غير مقصودة منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، لزيدٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف). والتعجب بالنداء يكون على وجهين: أحدهما: أن ترى أمراً عظيماً فتنادي جنسه، نحو: يا لَلماءِ! يا لَلعشبِ!. والآخر: أن ترى أمراً عظيماً تستعظمه فتنادي من له نسبة إليه أو مُكنة فيه، نحو: يا لَلعلماءِ! إذا استعظمت شأن العلم. يا لَلجنودِ! إذا استعظمت شأن الجهادِ.

**رابعاً: أسلوب الندبة:** أو نداء الندبة، هو نداء المتفجع عليه، نحو: وازيدَاهْ، أو المتوجع منه، نحو: واظهرَاهْ، أو المتوجع له، نحو: وامصيبتاهْ. ولا يندب إلا المعرفة، فلا تندب النكرة، فلا يقال: وارَجُلَاه، ولا المبهم، كاسم الإشارة، نحو: واهذاه، ولا الموصول، إلا إن كان خالياً من (اَل) واشتهر بالصلة، كقولهم: وامَن حفر بئرَ زمزمَاهْ. ولا تستعمل لنداء المندوب إلا (وَا)، وقد تستعمل (يا) إذا أمن اللبس. ولا يجوز حذف المنادى ولا حذف أداته.

والمندوب كالمنادى في الإعراب، فيضم في نحو: وامحمدَاه، وينصب في نحو: وا أميرَ المؤمنين. محمداه: اسم مندوب مبني على الضم المقدر منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة، وهو في محل نصب على الندبة، والهاء: حرف زائد للسكت.

تلحق آخر المندوب ألفٌ، نحو: وازيدَاه لا تبتعدْ، ويحذف ما قبلها إن كان ألفاً، نحو: واموسَاه، أو كان تنوينه في آخر الصلة أو غيرها، نحو: وامَن حفر بئر زمزمَاه، ويا غلامَ زيدَاه.

إذ وقف على المندوب لحقته بعد الألف هاء السكت، نحو: وازيدَاه، أو وقف على الألف، نحو: وازيدَا، ولا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة، كقوله: (ألا يا عَمرُو عَمراه...وعَمرُو بنَ الزُّبيرَاهُ)، الشاهد فيه: (عمراه، حيث زيدت الهاء التي تجتلب للسكت في حالة الوصل ضرورة).